مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
العدد التسلسلي:23 / المجلد12 / العـدد: 01 (2026)، ص 11- 33

إشكالية توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات التاريخية – مقاربة تحليلية نقدية –

The Problem of Employing Artificial Intelligence in Historical Studies – A Critical Analytical Approach

د. أمينة مولوة[1*]
[1] جامعة يحي فارس (الجزائر)، مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور، mouloua.amina@univ-medea.dz
ORCID iD[1]: 0000-0001-5080-5614

تاريخ الاستلام: 2026/01/24	تاريخ القبول: 2026/05/31	تاريخ النشر: 2026/06/12

ملخص: مرّ الذكاء الاصطناعي في تطوّره بالعديد من المحطات التي أحدث فيها تقدّمًا متسارعًا وتحولات عميقة طالت مختلف المجالات، بما في ذلك العلوم الإنسانية عمومًا والدراسات التاريخية على وجه الخصوص. فقد أتاح الذكاء الاصطناعي للمؤرخين أدوات حديثة تمكّنهم من تحليل كميات ضخمة من الوثائق والمخطوطات بسرعة فائقة ودقة أكبر، مما أسهم في تطوير مناهج البحث التاريخي وتجاوز الأساليب التقليدية. بيد أن هذا التطور صاحَبته جملة من التحديات، وفي مقدمتها إشكالات تتعلق بمدى دقة المعطيات واحتمالات التحيّز الكامن في الخوارزميات، إلى جانب قضايا أخلاقية تمسّ ضرورة الحفاظ على موضوعية البحث وصون الحقائق التاريخية من التحريف.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ التاريخ الرقمي؛ المؤرخ؛ البيانات الضخمة؛ تعلم الآلة.

Abstract: Artificial intelligence has, in its Development, passed through many stages that have brought about rapid progress and profound transformations affecting various fields, including the humanities in general and historical studies in particular. Artificial intelligence has provided historians with modern tools that enable them to analyze vast amounts of documents and manuscripts with exceptional speed and greater accuracy, contributing to the renewal of historical research methodologies and the transcendence of traditional approaches. However, this progress has been accompanied by a range of challenges, foremost among them issues related to data accuracy and the potential for algorithmic bias, as well as ethical concerns regarding the preservation of research objectivity and the safeguarding of historical facts from distortion.

Keywords: Artificial Intelligence; Digital History; Historian; Big Data; Machine Learning

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تطورًا ملحوظًا في ميدان الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح من أبرز إنجازات التكنولوجيا الحديثة. فقد أحدث تحولات عميقة في مختلف المجالات السياسية والفكرية والاقتصادية، وامتد تأثيره إلى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومنها الدراسات التاريخية؛ إذ مكّنت التكنولوجيات الحديثة العديد من المؤرخين من تحليل الأحداث التاريخية بدقة وسرعة وشمولية أكبر، مما أدى إلى نقلة نوعية في مناهج وأساليب البحث التاريخي.

بيد أن التقدم التكنولوجي الهائل طرح العديد من الإشكاليات أمام الباحثين عمومًا، والمؤرخين على وجه الخصوص، ولعل أبرزها مدى صحة ودقة البيانات التاريخية المستخدمة، وإمكانية التحيز في الخوارزميات، وصعوبة فهم السياق التاريخي المعقد الذي لا يمكن تبسيطه آليًا. كما تبرز تحديات أخرى متعلقة بأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل أحداث الماضي، دون المساس بموضوعية البحث أو تحريف الحقائق التاريخية.

بناءً على ما سبق ذكره، طُرحت الإشكالية التالية: يثير توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث التاريخي إشكالية تتعلق بمدى قدرته على فهم ودراسة أحداث الماضي وإعادة تفسيرها، وطبيعة العلاقة بين الأدوات الرقمية والدور التحليلي والنقدي الذي يضطلع به المؤرخون. وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات: فيما تتجلى أهمية الذكاء الاصطناعي في دراسة التاريخ؟ إلى أي مدى يمكن للمؤرخ أن يفوض للتكنولوجيات الحديثة مهمة دراسة الماضي وإعادة تفسيره؟ ما أهم التحديات التي يمكن أن تواجه المؤرخ في ظل الثورة التكنولوجية؟ وهل يمكن أن يلغي الذكاء الاصطناعي دور المؤرخ ووظيفته؟ وتفترض إشكالية هذه الدراسة أنّ:

- فرض الذكاء الاصطناعي نفسه على مختلف مجالات العلم والمعرفة، بما في ذلك الدراسات التاريخية .

- يمكن لأدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تساعد المؤرخ على الوصول إلى نتائج دقيقة في ظرف قياسي، وتمكنه من تفسير أحداث الماضي واستشراف المستقبل.
- يجب على المؤرخ تقصي مدى صحة المعلومات التي ينقلها، والالتزام بالضوابط والأخلاقيات في تحليل أحداث الماضي، دون المساس بموضوعية البحث، مع تفادي أي تشويه أو تحريف للحقائق التاريخية.

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالذكاء الاصطناعي، وكيفية استخدامه في حقل الدراسات التاريخية، والفرص التي يقدمها للباحثين والمؤرخين، والكشف عن أبرز السلبيات التي قد يُحدثها الاستخدام المفرط وغير العقلاني لهذه التقنيات، فضلًا عن بيان الواجبات التي تقع على عاتق مستخدمي تطبيقات ومواقع الذكاء الاصطناعي المتنوعة.

وللإجابة على التساؤلات المطروحة، اعتُمدت الخطة التالية: مقدمة تضمنت تعريفًا بالموضوع، تلتها أربعة عناصر رئيسية؛ خُصص أولها للتعريف بمصطلح الذكاء الاصطناعي وأنواعه، ثم تناول العنصر الثاني استخداماته في الدراسات التاريخية، فيما خُصص الثالث للتحديات التي قد تواجه المؤرخين عند الاستعانة بتقنياته وتطبيقاته، أما الرابع فتناول الواجبات المترتبة عليهم عند توظيفه، وأخيرًا خاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها بعد التطرق إلى مختلف الدراسات التي عالجت الموضوع.

2. مفهوم الذكاء الاصطناعي وأنواعه:

1.2 تعريف الذكاء الاصطناعي(AI) Artificial Intelligence :

تنوّعت التعريفات الخاصة بالذكاء الاصطناعي، وعمومًا يعود أول ظهور للمصطلح إلى سنة 1955م على يد العالم الأمريكي جون مكارثي(1927–2011) John McCarthy ، للإشارة إلى أنظمة الحاسوب القادرة على محاكاة القدرات الذهنية للبشر، مثل التعلم والتفكير والتحليل واتخاذ القرارات وحل المشكلات، وفهم اللغة وتفسير الصور

والاستدلال، بحيث يمكن للذكاء الاصطناعي، من خلال الخوارزميات، اكتساب الخبرة وتنفيذ المهام المعقدة التي يقوم بها العقل البشري (Kıranşal, 2025, pp. 303-304).

وفي السياق نفسه، يُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه قدرة الحواسيب أو غيرها من الآلات على إظهار سلوك ذكي، ويمكن القول إنه يمتلك القدرة على أداء مهام تشبه التفكير والتعلّم والفعل البشري، بل قد يتجاوز القدرات البشرية في بعض الحالات. وتستطيع هذه الأنظمة تحليل كميات هائلة من البيانات، وحل المشكلات المعقّدة، واتخاذ قرارات مدروسة، والاضطلاع بأعمال إبداعية (Menzri Nadjet, 2025, p. 538). كما يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي عبارة عن مجموعة من الأنظمة التي تدمج بين الأجهزة والبرمجيات المتقدمة وقواعد البيانات ونماذج المعالجة المعتمدة على المعرفة، بهدف محاكاة خصائص اتخاذ القرار البشري بشكل فعّال (العربي، 2025، صفحة 316)، ويجسّد هذا المفهوم سعي العلماء إلى محاكاة طريقة عمل العقل البشري، بحيث تتمكن الآلات من الفهم والتحليل والتنفيذ على نحو يشبه أداء الإنسان (البرعي، 2022، صفحة 23).

وقد ظهر الذكاء الاصطناعي بشكل جليّ في خمسينيات القرن الماضي، وأصبح أكثر تداولًا منذ انعقاد مؤتمر جامعة دارتموث Dartmouth بشأن الذكاء الاصطناعي عام 1956م. ومنذ ذلك الحين، قام مجموعة من المبتكرين والباحثين بنشر حوالي 1.6 مليون منشور متعلق به، وإيداع طلبات براءات لحوالي 340 ألف ابتكار مرتبط به. ومع ذلك، تعود جذور البحوث الخاصة بالذكاء الاصطناعي إلى الأربعينيات مع انتشار الحواسيب واستخدامها، حيث تركز الاهتمام في بداية الخمسينيات على الشبكات العصبية، وفي الستينيات بدأ نشاط البحث يتوجه نحو النظم المبنية على تمثيل المعرفة، واستمر العمل به خلال السبعينيات، ومع بداية الثمانينيات حدثت طفرة كبيرة في بحوث الذكاء الاصطناعي (اشتيوي، 2025، صفحة 225).

2.2. أنواع الذكاء الاصطناعي:

تعتمد الأنواع المختلفة للذكاء الاصطناعي على مستوى الذكاء المدمج في الروبوت أو النظام، ويمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي حسب قدراته إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

- **الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI)** :وهو أبسط أنواع الذكاء الاصطناعي وأكثرها شيوعًا في وقتنا الحالي، إذ تتم برمجته للقيام بوظائف معينة داخل بيئة محددة، ولا يمكنه العمل إلا في ظروف بيئته الخاصة، لكنه قادر على أداء مهامه بذكاء (اشتيوي، 2025، صفحة 527)، بما أن هذا النوع مُدرَّب حصريًا على تنفيذ مهمة واحدة فقط، فإنه لا يستطيع العمل خارج نطاقه أو تجاوز حدوده (Amita, 2024, p. 204).

لذلك يُعرف أيضًا باسم الذكاء الاصطناعي الضعيف والمحدود، لأنه يركّز على أداء مهمة واحدة محددة ويملك نطاقًا محدودًا من القدرات. ويتفاعل معظم المستخدمين يوميًا مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي الضيق مثل :Google Assistantو Google Translate وAlexa، وغيرها من أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تستخدم تقنية معالجة اللغة الطبيعية (NLP) في روبوتات الدردشة والتطبيقات المشابهة، والتي تمكّن من فهم الكلام والنصوص باللغة الطبيعية، بما يسمح لها بالتفاعل مع البشر بطريقة شخصية وطبيعية (Fourtané, 2019, p. 1).

- **الذكاء الاصطناعي العام (General AI)** :ويُسمّى هذا النوع بالذكاء الاصطناعي القوي، وهو مفهوم نظري يشير إلى ذكاء قادر على القيام بمهام شبيهة بتلك التي يقوم بها البشر، (Menzri Nadjet, 2025, p. 540)، ويتميز بالقدرة على جمع المعلومات وتحليلها وتراكم الخبرات من المواقف التي يمر بها، مما يؤهله لاتخاذ قرارات مستقلة وذاتية (اشتيوي، 2025، صفحة 527)،

وفي هذا النوع تكون الآلات الذكية قادرة على أداء المهام البشرية دون تدخل الإنسان، بحيث يمكنها إجراء تفكير معمّق وحل المشكلات بشكل إبداعي. فالكمبيوتر يمكنه القيام بحسابات سريعة على مخازن ضخمة من البيانات، مثل سيارات Uber ذاتية

القيادة (ليتيم، 2023)، ومع ذلك، لا يزال الذكاء الاصطناعي العام مجالًا ناشئًا. وبما أن الدماغ البشري يُعدّ النموذج الأساسي لتطوير هذا النوع من الذكاء، فإن تحقيقه لا يبدو وشيكًا، نظرًا لغياب فهم شامل لكيفية عمل الدماغ البشري (Fourtané, 2019, p. 1).

- **الذكاء الاصطناعي الفائق (Super AI)**: يقع الذكاء الاصطناعي الفائق في المستقبل البعيد، أو هكذا يعتقد المتخصصون في هذا المجال. ولكي يُصنَّف نظام ما على أنه ذكاء اصطناعي فائق، يجب أن يتفوق على قدرات البشر في جميع المجالات دون استثناء. وبذلك يصبح هذا النوع من الذكاء الاصطناعي قادرًا على أداء أدوار استثنائية في مجالات الفنون واتخاذ القرارات والعلاقات العاطفية، وهي مجالات تُبرز مدى تميّز الإنسان عن الآلة، ويُنظر إليها على أنها إنسانية بحتة (Fourtané, 2019, p. 1)، كما يمكن أن يتفوق على مستوى الذكاء البشري، إذ يسمح للآلة بتطوير قدراتها المعرفية من خلال تجربتها الخاصة، فتغدو قادرة على التعلم والتخطيط وإصدار القرارات بسرعة وبشكل استقلالي (بدري، 2022، صفحة 176).

ويُعدّ هذا النوع نتيجة متقدمة للذكاء الاصطناعي العام، وتشمل خصائصه الأساسية القدرة على الفهم والاستدلال وحلّ المشكلات واتخاذ القرارات والتخيّل والتعلّم والتواصل بشكل مستقل. ولا يزال تطوير مثل هذه الأنظمة في العالم الواقعي تحديًا ضخمًا قد يغيّر العالم جذريًا (Amita, 2024, p. 204). ويمكن في هذا النوع التمييز بين نمطين أساسيين: فـ **النمط الأول** يحاول فهم أفكار البشر والانفعالات التي تؤثر في سلوكهم، ويملك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي، في حين يُعدّ **النمط الثاني** نموذجًا لنظرية العقل، حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية، والتنبؤ بمشاعر الآخرين ومواقفهم، والتفاعل معها، فهي تمثل الجيل القادم من الآلات فائقة الذكاء (اشتيوي، 2025، الصفحات 527-528).

3. استخدامات الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات التاريخية:

1.3. تطوير مناهج البحث التاريخي، وإعادة تشكيل الوقائع التاريخية واستشراف الأحداث المستقبلية:

مما لا شك فيه أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تطوير مناهج البحث التاريخي بشكل كبير؛ إذ يتيح تحليل كميات ضخمة من المصادر الأولية والثانوية بسرعة ودقة، وكشف الأنماط والعلاقات المخفية بين الأحداث والشخصيات. كما يمكنه رقمنة المخطوطات القديمة وفك رموزها، وإعادة بناء النصوص المفقودة جزئيًا، وتصنيف الوثائق وفهرستها وربط المصادر المتشابهة لتسهيل الوصول إلى المعلومات. كما أنه يساعد في إعادة بناء الأحداث والمواقع التاريخية عبر النمذجة والمحاكاة، مما يعمّق فهم السياقين الزماني والمكاني، ويتيح التنبؤ بالتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحتملة استنادًا إلى أنماط تاريخية سابقة. كما يدعم الذكاء الاصطناعي الفهم النقدي من خلال دراسة تطور اللغة والمفاهيم الفكرية، ومقارنة المصادر المختلفة للكشف عن التحيزات والفجوات، الأمر الذي يعزز منهجية البحث التاريخي ويحوّله إلى دراسة تحليلية متكاملة تجمع بين الدقة والسرعة والرؤية الشاملة للأحداث والتفاعلات التاريخية (محمود، 2025، صفحة 2757).

فضلًا عن ذلك، تُعد النمذجة والمحاكاة التاريخية من أبرز الأدوات الحديثة التي من شأنها أن تعيد تشكيل دراسة التاريخ، إذ تُستخدم الحوسبة المتقدمة والذكاء الاصطناعي لإنشاء نماذج رقمية تعيد بناء الأحداث التاريخية، وتحلل العلاقات المعقدة بين المتغيرات المختلفة، وتستكشف سيناريوهات بديلة. وتعتمد هذه النماذج على بيانات متنوعة مثل النصوص التاريخية والسجلات الأثرية والخرائط والبيانات الاقتصادية، ويمكن من خلالها إعادة بناء المدن والحضارات القديمة بشكل ثلاثي الأبعاد، مما يمنح تصورًا دقيقًا للهندسة المعمارية والبنى التحتية والتخطيط الحضري. كما تتيح المحاكاة

اختبار الفرضيات التاريخية وتحليل تأثير القرارات السياسية والعسكرية، مثل دراسة النتائج المحتملة للحروب العالمية تحت سيناريوهات مختلفة.

إضافةً إلى ذلك، تُستخدم النماذج التفاعلية في التعليم والمتاحف الرقمية لتوفير تجربة غامرة للطلاب والزوار، بدلاً من الاعتماد على النصوص والخرائط التقليدية. ورغم هذه الفوائد، تواجه النمذجة التاريخية تحديات تتعلق بدقة وموثوقية البيانات التاريخية، إذ غالبًا ما تكون غير مكتملة أو متحيزة، بالإضافة إلى صعوبة تبسيط التفاعلات المعقدة بين العوامل التاريخية. لذا، من الضروري تطوير هذه النماذج بالتعاون بين المؤرخين وعلماء البيانات، لضمان تحليل موثوق وفهم سياقي عميق للأحداث (محمود، 2025، الصفحات 2754-2755)، ومع ظهور الذكاء الاصطناعي واللجوء إلى تحليل البيانات الضخمة، أصبح بالإمكان التنبؤ ببعض الأحداث المستقبلية مثل الصراعات والأزمات والتغيرات البيئية. كما تساعد تقنيات التعلم الآلي في تحليل البيانات التاريخية والبيئية واكتشاف العلاقات بين المتغيرات، بينما يتيح الواقع المعزز للطلاب تجربة الأحداث التاريخية وفهمها بشكل ملموس (خليل، 2024، صفحة 108).

2.3. تحليل المعلومات التاريخية الكبيرة Data Big والقدرة على تحليل المصادر الأولية والثانوية، وتصنيف وفهرسة الوثائق:

أحدث تحليل البيانات التاريخية الضخمة تحولًا جوهريًا في دراسة الماضي؛ إذ توسعت المصادر لتشمل الأرشيفات الرقمية والصور والخرائط والمراسلات، إلى جانب الوثائق الورقية. وبفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي المتعددة، أصبح من الممكن معالجة كميات هائلة من البيانات بكفاءة، مما مكّن الباحثين من اكتشاف أنماط جديدة، وتصحيح الروايات التاريخية، وفهم الأحداث بعمق أكبر. وتعتمد هذه التحليلات على أدوات مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغات الطبيعية، التي تسمح بمسح ملايين الوثائق بسرعة (محمود، 2025، الصفحات 2748-2749)، كما يعتمد الذكاء الاصطناعي على الخوارزميات في تحليل البيانات التاريخية، وقد أسهم في تطوير أدوات تفاعلية تتيح رؤى

جديدة تدعم البحث والاستكشاف، وتثري المعلومات التراثية والتاريخية من خلال إنشاء تصورات مرئية تجعل المعلومات أكثر وضوحًا، وتساعد على إجراء تحليلات وتوقعات أدق. ويتيح ذلك معالجة كميات ضخمة من البيانات بسرعة وكفاءة، بما في ذلك الوثائق القديمة والنصوص والصور والخرائط وغيرها (المصري، 2025، صفحة 100).

يُمثل تحليل البيانات التاريخية الضخمة وسيلة فعّالة لإعادة تقييم الروايات التاريخية التقليدية؛ إذ يتيح للمؤرخين إمكانية مقارنة المصادر المختلفة وكشف التحيزات الناتجة عن دوافع سياسية أو اجتماعية، مما يساعد على مراجعة ما كان يُعدّ حقائق ثابتة. ويساهم هذا النوع من التحليل في تسهيل الوصول إلى المعلومات التاريخية عبر رقمنة ملايين الوثائق والمخطوطات وتنظيمها بطرق حديثة تمكّن الباحثين من الاطلاع عليها بسهولة أكبر. ومع توسّع استخدام هذه التقنيات، تتوفر فرص جديدة للمؤرخين لفهم التراث الثقافي والاجتماعي بعمق أكبر، مما يعزز القدرة على تفسير الأحداث وتحليل البيانات التاريخية بفعالية (عبد، 2025، صفحة 170).

كما يُمثل الذكاء الاصطناعي أداةً متقدمة تعتمد على الخوارزميات في تحليل البيانات والمصادر التاريخية الأولية والثانوية؛ إذ يتيح رقمنة الوثائق، واستخراج النصوص، وفهم مضمونها بعمق. بالإضافة إلى ذلك، يُسهم في تصنيف الوثائق وفهرستها وربطها ببعضها، وتحليل الصور والخرائط التاريخية لاستعادة التفاصيل المفقودة. كما يُساعد في دراسة المصادر الثانوية من خلال تتبع الموضوعات الأكثر شيوعًا، وتحليل النظريات التاريخية، وكشف التحيزات أو الفجوات فيها (المصري، 2025، صفحة 101).

ورغم هذه المزايا، يواجه تحليل البيانات التاريخية الضخمة تحديات عديدة، أبرزها دقة البيانات وموثوقيتها، خاصة عندما تكون بعض الوثائق ناقصة أو متحيّزة، مما قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة إذا لم يخضع التحليل لمراجعة بشرية. كما توجد صعوبات تقنية في التعامل مع البيانات غير المهيكلة، مثل المخطوطات القديمة أو النصوص التي

يصعب قراءتها آليًا. لذلك، يبقى تطوير أدوات تحليل أكثر تقدّمًا أمرًا ضروريًا لضمان الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة (محمود، 2025، صفحة 2749).

3.3. تحليل نصوص التاريخ باستخدام تقنيات تعلم الآلة:

أصبح تحليل النصوص التاريخية باستخدام تقنيات تعلم الآلة (Machine Learning) أداةً قوية لتحويل دراسة الوثائق والمخطوطات. وتعتمد هذه التقنيات على خوارزميات متقدمة مثل معالجة اللغات الطبيعية (NLP) وتقنيات التعرف الضوئي على الأحرف (OCR) لفهم النصوص وتصنيفها واستخراج المعلومات الأساسية مثل الأسماء والتواريخ والأحداث. كما تتيح هذه الأدوات التعرف على الأنماط اللغوية، وتحليل المشاعر، وفهم مواقف المجتمعات تجاه الحروب والأزمات السياسية من خلال المصادر التاريخية المختلفة. وتساعد خوارزميات تعلم الآلة أيضًا في إعادة بناء المعلومات المفقودة أو غير المكتملة في الوثائق، مع القدرة على ربطها وتحليل العلاقات بينها، مما يمنح الباحثين فهمًا أعمق للوثائق دون الحاجة إلى القراءة اليدوية. ومع ذلك، تواجه هذه التقنيات تحديات تتعلق بالتعامل مع اللغات القديمة، والخطوط اليدوية، وتغير معاني الكلمات عبر الزمن، وهو ما يستدعي تدريب النماذج على مجموعات بيانات تاريخية واسعة لتحسين دقة التحليل (محمود، 2025، الصفحات 2752-2753).

4.3. مشاريع فك رموز النصوص واللغات القديمة وإعادة بنائها:

تمكن الذكاء الاصطناعي من فك النصوص المكتوبة بلغات قديمة، مثل الهيروغليفية والمسمارية، التي كانت تمثل تحديًا كبيرًا للباحثين في قراءتها ودراستها. ويمكن للعلماء والمؤرخين، بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، الوصول إلى نحو خمسة ملايين كلمة من الحضارة السومرية، وحوالي عشرة ملايين كلمة من النصوص الأكادية (خليل، 2024، صفحة 106)، ومن بين الأدوات والمنصات المعتمدة في هذا المجال نماذج التعلم العميق(Deep Learning) ، التي تعمل على تحليل أنماط النصوص وتفسيرها، إلى جانب أنظمة أخرى مثل Mind Deep التي ساهمت في فك رموز النقود البابلية.

كما يستخدم الذكاء الاصطناعي تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لتوثيق اللغات القديمة غير المكتوبة بالكامل، من خلال تحليل أصواتها وبُناها اللغوية. وقد طُبّق ذلك على نصوص أدبية قديمة مثل الإلياذة والأوديسة، بهدف فهم التداخل الثقافي بين الحضارات واستنتاج العلاقات التاريخية. بالإضافة إلى ذلك، يساهم مشروع Living Tongueفي الحفاظ على اللغات المهددة بالانقراض، مع إمكانية توظيفه في تحليل النصوص القديمة عبر رقمنة المخطوطات والوثائق التاريخية وتحليلها، مما يساعد في فهم السياقات التاريخية واللغوية. كما يُستخدم في ترجمة النصوص، بما فيها نصوص اللغات القديمة، واستخراج الأحداث والمفاهيم الرئيسة منها، الأمر الذي يساهم في فهم أعمق للسياقات الثقافية والاجتماعية التي كُتبت فيها (المصري، 2025، الصفحات 100-101).

زيادةً على ذلك، يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات واستخراج الأنماط من التراث الثقافي والأثري، ليشمل إعادة بناء القطع الأثرية وعمليات ترميمها، من خلال إصلاح وتجديد الآثار والمواقع التاريخية، وإعادة بناء الهياكل المدمرة أو إصلاح القطع الأثرية التالفة. كما تُستخدم تقنيات المسح ثلاثي الأبعاد وخوارزميات التعلم العميق لإعادة تصور الآثار المدمرة أو المفقودة، إلى جانب الكاميرات عالية الدقة لإنشاء نسخ رقمية للمواقع التاريخية، مثل المعابد والمساجد والكنائس القديمة. ومن بين التقنيات المستخدمة في هذا المجال تقنيتا Photogrammetryو Machine Learning، اللتان أسهمتا في تحسين جودة النماذج الرقمية وإظهار التفاصيل المفقودة نتيجة التآكل. ويُعد مشروع CyArkمثالًا بارزًا على ذلك، إذ يوثّق المواقع التاريخية المهددة ويحفظ بياناتها للأجيال القادمة عبر التكنولوجيا الرقمية (المصري، 2025، صفحة 101).

5.3. تقنية الواقع الافتراضي (VR) وتقنية الواقع المعزز (AR):

تُستخدم تقنية الواقع الافتراضي (VR) بشكل متزايد لتحسين تجربة التعلم والتفاعل مع المعطيات التاريخية؛ إذ يدعم الذكاء الاصطناعي هذه التقنية في إحياء فترات تاريخية معينة، مما يوفّر للمؤرخين فرصة فهم الأحداث التاريخية في سياقاتها الأصلية.

ويعتمد ذلك على استخدام البيانات المتوفرة لإعادة بناء الأحداث التاريخية أو البيئات المفقودة، مثل إعادة تصوير المدن أو المعارك التاريخية استنادًا إلى البيانات الأثرية والوثائق التاريخية. كما يتيح الواقع الافتراضي للمستخدم الانتقال إلى عصور تاريخية مختلفة، بما يمكّنه من استكشاف المواقع التاريخية كما كانت في الماضي، كزيارة روما القديمة أو حضور المعارك الشهيرة والاكتشافات الكبرى، وهو ما يمنح شعورًا بالتواجد في قلب الحدث. وبذلك، يسهم في فهم الدوافع والنتائج التاريخية بصورة أعمق وأكثر تفاعلية (المصري، 2025، صفحة 101).

إضافةً إلى ذلك، تعمل تقنية الواقع المعزز (AR) على إثراء المعلومات التراثية من خلال تقديم معطيات حول المواقع التاريخية عبر الأجهزة الذكية؛ إذ يمكن للمستخدم توجيه كاميرا الجهاز نحو موقع تاريخي معين لرؤية معلومات تاريخية أو صور فوتوغرافية تفاعلية. كما يمكن توظيف هذه التقنية في المتاحف والمعارض، حيث يوجّه الزائر جهازه نحو المعروضات لمشاهدة محتوى تفاعلي، مثل مقاطع الفيديو أو الرسوم المتحركة التي تشرح تاريخها. وتتيح تقنية الواقع المعزز أيضًا إعادة بناء المعالم التاريخية المفقودة، بما يمكّن الزائر من رؤية شكلها كما كانت عليه في الماضي. ومن خلال هذه الوسائل والتطبيقات، تتعزز تجربة التعلم وتصبح أكثر تفاعلية واندماجًا. ومن أبرز الأمثلة على ذلك منصة Google Expeditionsالتي تتيح للمعلمين والطلاب زيارة مواقع تاريخية مشهورة بصورة تفاعلية. وبذلك، تسهم تقنيات الواقعين المعزز والافتراضي إسهامًا كبيرًا في تحسين فهم التاريخ وتقديره، من خلال تقديم تجارب غامرة وتفاعلية تعزز التعلم والاكتشاف (المصري، 2025، صفحة 102).

زيادةً على ما سبق ذكره، مكّن الذكاء الاصطناعي بصيغته الحالية المؤرخين من تجاوز كثير من التحديات، مثل مشكلات الترجمة، والعناصر المفقودة في النصوص القديمة، وفك رموز النقوش، وإجراء المقارنات الأدبية. فقد باتت منصات مثل ChatGPT و Geminiوغيرها تؤدي دورًا مهمًا في دعم عمل المؤرخين، من خلال تقديم مقاربات

جديدة لتحليل الأحداث التاريخية، وربطها بالتحولات الجارية، بل والمساعدة في استشراف مآلاتها المستقبلية. ومع ذلك، برزت مخاوف لدى بعض المؤرخين بشأن فقدان الأصالة والتفرّد في الكتابة التاريخية، نتيجة احتمال توحيد الأساليب واللغة بفعل الاعتماد المتزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي (Shravani, 2025, p. 1).

4. تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات التاريخية:

رغم أهمية الذكاء الاصطناعي في دراسة التاريخ وتحليل الوثائق، فإن استخدامه ينطوي على تحديات تقنية وأكاديمية وأخلاقية؛ إذ قد يتسبب في حدوث تحيزات أو تشويه للسجل التاريخي، مما يستلزم توخي الحذر ووضع ضوابط تضمن مصداقية البحث (Alalaq, 2025, p. 01)، ويشير الخبراء إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي ينطوي على مخاطر تتعلق بالوظائف البشرية وخصوصيات المجتمعات وثقافاتها، إضافةً إلى تحديات قانونية وأخلاقية، وإمكانية التلاعب بالمعلومات أو توجيه الرأي العام عبر تزييف الفيديوهات أو المقاطع الصوتية، وهو ما قد يؤثر في أمن الأفراد والدول. كما تبرز في البحث العلمي قضايا التزييف والتحريف والانتحال، مما يستدعي استخدام هذه الأدوات بحذر، ووضع ضوابط دقيقة توازن بين الاستفادة من إمكاناتها وحماية مصداقية البحث التاريخي وأخلاقياته (علي، 2024، صفحة 223).

1.4. التحوّل التدريجي في دور المؤرخ، مع غياب دقة المعلومات التاريخية:

يشهد دور المؤرخ تحولًا جذريًا في ظل الثورة التكنولوجية؛ إذ انتقل من كونه باحثًا تقليديًا في الوثائق إلى محللٍ للبيانات التاريخية المعقدة، مما يتطلب منه اليوم فهم أدوات الذكاء الاصطناعي وتوجيهها نحو استخدامات دقيقة. وقد نشأت تخصصات جديدة، مثل الأنسنة الرقمية والمؤرخ البرمجي، بحيث يختصر الذكاء الاصطناعي الزمن، لكنه لا يُغني عن الفهم النقدي؛ فوظيفته ليست استبدال المؤرخ، بل تزويده بأداة تحتاج إلى وعي منهجي ونقدي، مع الحرص على عدم التضحية بالتعقيد الإنساني للتاريخ أمام البريق التقني (مروة، 2025، صفحة 1)، فالمستقبل التاريخي رقمي بامتياز، لكنه يظل

مرتبطًا بجوهر العمل الأكاديمي: النقد، والتأمل، والتوثيق الصارم، مع ضرورة تحقيق التكامل بين الإنسان والآلة. بيد أن هذا التحول يفرض تحديات جديدة، إذ قد يؤدي اعتماد الذكاء الاصطناعي في تحليل المصادر التاريخية إلى مخرجات غير متوقعة أو تفسيرات تحريفية للأحداث والوقائع التاريخية (علي، 2024، صفحة 223). كما أن الذكاء الاصطناعي يغيّر طبيعة السؤال التاريخي من: "ماذا حدث؟" إلى: "ما الأنماط التي يمكن استنتاجها؟"، مع ميل متزايد نحو التحليل الكمي على حساب السرد التفسيري. فرغم أن خوارزميات تعلم الآلة قد تكشف عن ترابطات جديدة بين الأحداث، فإنها تفتقر إلى الفهم السياقي العميق، مما يفرض إعادة النظر في مفاهيم مثل السببية، والتحليل الطبقي، والتحول التاريخي (مروة، 2025، صفحة 1).

وتتفاقم التحديات أمام المؤرخ بفعل سيطرة شركات التكنولوجيا الكبرى، مثل Google، وAmazon، وMeta، وApple، و Microsoftوغيرها، على البنية التحتية للذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، مما يجعلها قادرة على التأثير في صناعة المعرفة التاريخية بالاعتماد على قواعد بياناتها، في حين قد لا تكون المعلومات المقدمة دقيقة أو موثوقة (زواغي، 2024، صفحة 1). ومن أبرز التحديات التي تواجه المؤرخ في عصر الذكاء الاصطناعي مسألة دقة البيانات التاريخية؛ إذ غالبًا ما تكون هذه البيانات غير مكتملة، أو متحيزة، أو محرفة بفعل نقص التوثيق أو التأثيرات السياسية والثقافية. وإذا تم تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي على بيانات غير دقيقة، فقد يؤدي ذلك إلى استنتاجات خاطئة أو تفسيرات غير موثوقة، لا سيما عند التعامل مع النصوص القديمة أو المكتوبة بلغات لم تُفهم بالكامل بعد (محمود، 2025، صفحة 2759).

ومجمل القول إن ظهور التقنيات التكنولوجية الحديثة يحمل تحديات عدة؛ إذ يفتح المجال أمام الغش الأكاديمي والسرقة العلمية نتيجة سهولة الوصول إلى أعمال الآخرين، وما يصاحب ذلك من إغراءات مرتبطة بتحقيق المناصب أو المكاسب المادية والمعنوية بسرعة. ومع ذلك، توفر التكنولوجيا الحديثة أدوات فعّالة لمكافحة الانتحال،

مثل برامج كشف السرقة العلمية، وإتاحة نشر الأبحاث إلكترونيًا بما يسهم في حمايتها وكشف المنتحلين. لذا يتعين على المؤرخ الالتزام بالنزاهة والأمانة العلمية، والتركيز على البحث الدقيق والمتأني، والتحقق من صحة المصادر، مع الحفاظ على التمحيص النقدي؛ ضمانًا لمصداقية البحث التاريخي وصونًا للحقيقة العلمية (علي، 2024، الصفحات 229-230).

2.4. صعوبة التعامل مع السياقات التاريخية المتعددة واللغات القديمة، وتحليل البيانات الضخمة:

تُعيد خوارزميات الذكاء الاصطناعي ترتيب سرديات الماضي وفق معايير تقنية بدلًا من المعايير الاجتماعية، مما يثير تساؤلات حول ما إذا كانت هذه الأدوات تعزز الذاكرة التاريخية أم تسهم في تفتيتها. فالتكنولوجيا قادرة على إعادة تمثيل أحداث كبرى، مثل الثورات والحروب، لكنها قد تؤدي أيضًا إلى تعميم سردية واحدة على حساب تعدد وجهات النظر. وبذلك، يواجه الذكاء الاصطناعي صعوبة في التعامل مع السياقات التاريخية المعقدة؛ لأن التاريخ نتاج تفاعلات اجتماعية وثقافية وسياسية لا يمكن اختزالها في التحليل الكمي وحده. فالأدوات الذكية قد تستنتج أنماطًا من النصوص، لكنها تظل محدودة في فهم الدلالات العميقة، مثل التمييز بين السخرية والجدية، أو إدراك تأثير الأيديولوجيات في التوثيق التاريخي. كما تعاني نماذج الذكاء الاصطناعي من التحيزات الموروثة من البيانات التي تتعلم منها، وتواجه تحديات تقنية تتطلب موارد حاسوبية ضخمة، مما يحدّ من قدرة بعض المؤسسات الأكاديمية على الاستفادة الكاملة من إمكاناتها في الدراسات التاريخية (محمود، 2025، صفحة 2759).

وحقيقة أن الذكاء الاصطناعي قد أُدمج في الدراسات التاريخية وفتح آفاقًا جديدة، وقدم قدرات تحليلية غير مسبوقة. وبالرغم من أنه يُشجّع على مشاركة البيانات وتحليلها، إلا أن هذه البيانات تبقى ذات خصوصية، ويظل الحفاظ على التراث الثقافي ضرورة في عصر الثورة الرقمية. ولا ينكر أحد أنه يساعد على فك رموز النصوص القديمة

واستعادتها، إلا أن أيّ ثغرة رقمية في توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي لملء الفجوات في السجلات التاريخية قد يؤدي إلى إنشاء سجلات زائفة، سواء عن قصد أو من دونه، بما قد يشوّه الإحساس بالتاريخ المشترك (العابد، 2025، صفحة 178).

ومن التحديات الأخرى التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في الدراسات التاريخية صعوبة التعامل مع اللغات القديمة والخطوط التاريخية، إذ نجد أن العديد من الوثائق مكتوبة بلغات ولهجات لم تعد مستخدمة، وتحتوي على أنماط خطية معقدة ورموز وحواشٍ مكتوبة يدويًا، مما يزيد من صعوبة قراءتها وفهمها آليًا حتى مع تقنيات التعرف الضوئي على الأحرف(OCR) . كما أن بعض هذه اللغات لم تُترجم بالكامل إلى اللغات الحديثة، مما يعيق تفسير النصوص التاريخية بدقة (محمود، 2025، صفحة 2760).

3.4. التحديات الأخلاقية في استعمال الذكاء الاصطناعي:

يُواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات التاريخية تحديات أخلاقية بارزة، أبرزها إمكانية التلاعب بالسرد التاريخي لإنتاج تفسيرات منحازة أو إعادة بناء النصوص بما يخدم مصالح سياسية أو فكرية. وفي ظل اعتماد هذه التكنولوجيا على التأثير في الرأي العام، أصبح من الضروري وضع معايير واضحة لضمان النزاهة والشفافية في استخدامها. كما ينبغي أن يكون الباحثون واعين للتحيزات المحتملة في خوارزميات الذكاء الاصطناعي، وأن يتخذوا خطوات تضمن توافق استخدامها مع المبادئ الأخلاقية والمعايير البحثية (عبد، 2025، صفحة 171).

زيادةً على ذلك، يواجه البحث التاريخي في عصر الذكاء الاصطناعي تحديًا خطيرًا يتمثل في إمكانية إدخال بيانات ومعلومات مغلوطة أو مختلقة إلى الفضاء الرقمي، لتقوم الخوارزميات لاحقًا بتنظيمها وتقديمها للباحثين دون التحقق من صحتها، خاصةً في زمن "التأريخ المفرط"، حيث يعيش المؤرخون حالة اتصال دائم بالإنترنت وينقلون المعلومات دون تمحيص. وتستغل الشركات التقنية الكبرى هذه البيئة لتطوير خوارزميات قد تحمل

تحيزات أو توجهات أيديولوجية، ما يؤدي إلى إنتاج سرديات تاريخية مشوّهة عبر نصوص وصور وفيديوهات مزيّفة (زواغي، 2024، صفحة 2).

ومع قدرة الذكاء الاصطناعي التوليدي على إنتاج محتوى تاريخي شديد الإقناع، يصبح من الصعب على غير المتخصصين تمييز الحقيقة من الزيف، خاصة لدى الجيل الجديد الذي يفتقر إلى الحس النقدي نتيجة الاعتماد المفرط على وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا يجعله أكثر عرضة للتضليل وإعادة تشكيل وعيه وسلوكه، بل وإقحامه في صراعات اجتماعية وسياسية نتيجة تصديقه لمحتوى زائف يصعب كشف حقيقته (زواغي، 2024، صفحة 2).

كما تواجه الدراسات التاريخية في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي تحديات قانونية تتعلق بحقوق الملكية الفكرية للوثائق التاريخية، إذ تمتلك بعض الأرشيفات والمكتبات حقوقًا حصرية قد تحدّ من إمكانية تحليلها رقميًا أو نشر نتائج الأبحاث المستندة إليها. كما تثير سرية بعض الوثائق الحساسة تساؤلات حول مدى مشروعية استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة مواد لم تُكشف بالكامل للجمهور. ورغم هذه التحديات، يمكن تحقيق توازن بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والحفاظ على الدور البشري، عبر دمجه كأداة مساعدة في البحث التاريخي بدلًا من اعتباره بديلًا عن المؤرخين (محمود، 2025، صفحة 2760).

4.4. الذكاء الاصطناعي واشكالية الدقة والمصداقية في نتائج الدراسات التاريخية:

قد يُنتج الذكاء الاصطناعي سرديات زائفة أو غير دقيقة إذا استند إلى بيانات ناقصة أو منحازة. فعلى سبيل المثال، تشكّل تقنية الزيف العميق (Deepfake) تهديدًا كبيرًا للذاكرة التاريخية ووعي الأجيال في عصر ما بعد الحقيقة، إذ تسمح بتزوير التاريخ والتلاعب بالرموز الوطنية والحقائق. ويمكن للذكاء الاصطناعي إنتاج وثائق وصور ومخطوطات تاريخية مزيفة، وإعادة تقديم الشخصيات البارزة بصورة غير حقيقية، ما يؤدي إلى نشر سرديات زائفة تؤثر في الرأي العام وتضعف الثقة في التاريخ. كما أن

الاعتماد على بيانات ناقصة أو منحازة يزيد من احتمالية إنتاج محتوى غير دقيق، في حين تبرز مخاطر التحيز التاريخي والاجتماعي في نماذج الذكاء الاصطناعي، ولا سيما تجاه النساء والفئات المهمّشة (زواغي، 2024، صفحة 2).

وتتفاقم هذه المشكلة نتيجة الانقسامات الثقافية واللغوية، واختلاف التفسيرات التاريخية تبعًا للمدارس الفكرية المختلفة، مما يسهل إنتاج نسخ مزيفة من الأحداث ويهدد مصداقية المصادر التاريخية. لذا، أصبح من الضروري اعتماد تقييم نقدي وتحكيمي بشري دائم لمواجهة التضليل وضمان النزاهة في استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة التاريخ.

وفي الختام، يُلاحظ أنه مع تطور التكنولوجيا الحديثة من المتوقع أن تصبح هذه التحديات أقل حدة مع مرور الوقت، إذ يتم تطوير خوارزميات أكثر تقدمًا وقدرة على فهم السياقات التاريخية بدقة أكبر. ومع ذلك، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة التاريخ يجب أن يكون دائمًا مصحوبًا بالحذر والتدقيق، لضمان أن يظل التاريخ علمًا قائمًا على البحث النقدي والاستقصاء العلمي، وليس مجرد عملية حسابية تعتمد على تحليل البيانات الخام (محمود، 2025، صفحة 2761).

5. واجبات المؤرخ أمام تحديات الذكاء الاصطناعي:

1.5. الالتزام بمنهجية البحث التاريخي:

يبرز التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه أن يحلّ محلّ المؤرخ مدى أهمية خبرة المؤرخ الأكاديمي، ويُظهر الفروقات بين جمع المعلومات فقط وبين تحليلها وتقييمها لفهم الأحداث التاريخية بشكل مترابط. كما أن الالتزام بمنهج البحث الأكاديمي يحافظ على مكانة مهنة المؤرخ ويمنع استبدالها بالذكاء الاصطناعي. غير أن ذلك قد يخلق في المقابل مسافة بين المؤرخين الأكاديميين وبين غيرهم ممن يعملون في مجالات لها علاقة بالتاريخ بشكل غير مباشر، وهو ما قد يفتح بابًا للنقاش والجدل (Campbell, 2025, p. 11).

وتشير الدراسات في منهجية البحث التاريخي إلى أن تقديم عمل أصيل وجاد يتطلب من المؤرخ التحلي بمجموعة من الصفات، مثل الصبر والمثابرة والالتزام بالبحث الدقيق عن المصادر الأصلية، دون الاستعجال أو السعي وراء المكاسب السريعة. ومع ظهور التكنولوجيات الحديثة، ظهر ما يُعرف بالمؤرخ الرقمي، الذي يستطيع، بفضل البرامج الذكية والتطبيقات الحديثة، جمع المصادر وتصنيفها وتحليلها بسرعة وكفاءة، مما يسهّل التغلب على العديد من الصعوبات التقليدية، مثل ندرة المصادر أو صعوبة الوصول إليها، مع استثناء الحالات الخاصة كالوثائق النادرة أو الحساسة.

في المقابل، أتاح الفضاء الرقمي إمكان الكتابة في التاريخ لفئات واسعة، بما في ذلك غير المتخصصين، غير أن هذا الانفتاح لا يمنح بالضرورة صفة المؤرخ الأكاديمي بالمعنى التقليدي. وقد تدفع النزعة النفعية والبحث عن الشهرة السريعة بعض الباحثين إلى ممارسات غير أخلاقية، مثل الغش العلمي والانتحال الفكري، سعيًا إلى تحقيق حضور علمي بأقل جهد ممكن، ولا سيما في ظل ما يواجهه البحث التاريخي من صعوبات منهجية، وندرة المصادر، وارتفاع كلفتها إن وُجدت. وتُعدّ الأمانة العلمية والشجاعة الأدبية من الركائز الأساسية لعمل المؤرخ؛ إذ يتعيّن عليه الالتزام بقول الحقيقة، وتوثيق مصادر معلوماته بدقة، وبيان المراجع التي اعتمد عليها، بما يضمن أصالة البحث وحفظ الحقوق العلمية لأصحابها، دون تحريف أو نقصان (علي، 2024، صفحة 229).

2.5. التمسك بالأمانة العلمية والالتزام بمبدأ النزاهة والوعيّ بأهمية المصداقية في البحوث التاريخية:

يُشكّل استخدام هواة التاريخ لأدوات الذكاء الاصطناعي تهديدًا حقيقيًا لمهنة التأريخ، إذ يُسهم في تآكل مهارات المؤرخين وخبراتهم على المدى الطويل. فأصبح الجمهور يرى لقب "المؤرخ" يُمنح لأشخاص دون تأهيل أكاديمي، مثل كتّاب التاريخ الشعبي ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، في حين يظل البحث الأكاديمي المتخصص

والدقيق الذي يقوم به المؤرخون المحترفون مهددًا بسبب نقص التمويل وعدم الاستقرار المالي (Campbell, 2025, p. 09).

ومن ناحية أخرى، تمثل التكنولوجيات الرقمية سيفًا ذا حدّين بالنسبة للمؤرخين؛ فمن جهة تسهّل الوصول إلى الأبحاث وتحميلها، ما قد يغري البعض بالسرقة العلمية، خصوصًا عند التعامل مع أعمال بلغات مختلفة أو غير متداولة في الوسط الأكاديمي. ومن جهة أخرى، توفّر هذه التكنولوجيات برامج لكشف الانتحال وحماية حقوق الباحثين، كما تتيح نشر الأبحاث إلكترونيًا بما يعزز الشفافية ويساهم في كشف حالات الانتحال. يُضاف إلى ذلك أن حب الشهرة والظهور قد يدفع بعض الباحثين إلى الغش أو السرقة العلمية، بينما يكرّس المؤرخ الحقيقي نفسه للعمل العلمي بهدوء ورزانة، مع الإلمام التام بتخصصه وفحص المصادر بدقة. إذ إن الصدق والموضوعية في البحث التاريخي يُعدّان من أهم صفات المؤرخ، وهما ما يمكّنه من كشف الانتحال وحماية أصالة المعرفة التاريخية (علي، 2024، صفحة 230).

فضلاً عن ذلك، تمنح التكنولوجيا الحديثة المؤرخ النزيه والواعي بأهمية دوره في الحفاظ على مصداقية البحث التاريخي، والمتمكّن من مجاله، أدوات قوية للكشف عن السرقة العلمية، والتصدي لمن تسوّل له نفسه الاعتداء على جهود غيره. غير أن الالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية يظل من أبرز متطلبات البحث التاريخي؛ إذ ينبغي على المؤرخ أن يتحلى بالصبر، وأن يتصف بالأمانة والنزاهة وعدم التحيز، وأن يتجرد من الميول الشخصية، مع الاستعداد لمواجهة الصعوبات، معتمدًا على النقد الدقيق للمصادر للوصول إلى الحقيقة التاريخية (علي، 2024، الصفحات 231-232).

3.5. المحافظة على الأصالة المنهجية في الكتابة التاريخية:

أثارت الثورة التكنولوجية الحديثة، ولا سيما الذكاء الاصطناعي، إشكالية أصالة البحث التاريخي لما قد تحدثه من تحول جذري في عمل المؤرخ. فالأصالة تظل مرتبطة بقدرة الباحث على التعامل المباشر مع المصادر الأصلية وإتقان لغتها؛ إذ إن الاعتماد على

الترجمة أو على الغير لا يحقق نتائج علمية رصينة. ومع ما توفره التقنيات الحديثة من وصول سريع إلى المعلومات، وما قد تتيحه تطبيقات الذكاء الاصطناعي من تحليل الوثائق في وقت قياسي، يُخشى أن تتراجع مهارات التفكير النقدي والتحليل والاستقراء والخيال التاريخي لدى الأجيال القادمة من المؤرخين، وأن يحلّ الاعتماد على نتائج وأحكام جاهزة مصدرها الذكاء الاصطناعي محل الجهد العقلي البشري، بما يهدد الروح النقدية التي تشكّل جوهر العمل التاريخي.

6. خاتمة:

انطلاقًا مما سبق ذكره، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يمثل ثورة رقمية أثّرت في البحث العلمي في شتى المجالات والعلوم، بما في ذلك الدراسات التاريخية؛ إذ وسّع آفاق البحث وفتح طرقًا حديثة ومبتكرة. فلم يعد البحث مقتصرًا على الطرق التقليدية، كالقراءة اليدوية للوثائق والمخطوطات القديمة وتحليلها، بل أصبح بإمكان المؤرخ الاستعانة بالأنظمة الذكية القادرة على معالجة ملايين الوثائق التاريخية والمخطوطات وتحليلها، واستخلاص المعلومات منها بفعالية أكبر، وكشف الأنماط الخفية فيها، وربط الأحداث ببعضها بطريقة تفاعلية متقدمة.

فضلاً عن ذلك، تمكّن المؤرخون من فكّ رموز المخطوطات القديمة وبناء نماذج للتنبؤ بالتغيرات المستقبلية استنادًا إلى البيانات التاريخية. كما يسهّل الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته عملية تصنيف الوثائق وفهرستها، والبحث داخل مجموعات ضخمة من المصادر، وإعادة بناء الأحداث التاريخية افتراضيًا، أو تقديم خرائط تفاعلية، مما يجعل دراسة التاريخ أكثر دقة ووضوحًا وسهولة في الوصول بالنسبة للمؤرخين.

ومع ذلك، وجب التأكيد على مسؤولية المؤرخ في توجيه هذه الأدوات نحو الحقيقة؛ إذ يواجه المؤرخون تحديات عديدة في توظيف هذه التقنيات، أبرزها دقة البيانات التاريخية وجودتها، والتحيز في الخوارزميات، وصعوبة استيعاب السياقات

التاريخية المعقدة، إضافة إلى الإشكالات الأخلاقية والمنهجية المرتبطة بموضوعية التحليل التاريخي. وعليه، لا بد من تحقيق توازن بين الاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي والحفاظ على الأسس العلمية والموضوعية للبحث التاريخي.

7. قائمة المراجع:

1. أحمد سعد علي البرعي. (2022). تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت. مجلة دار الإفتاء المصرية، 14(48).
2. جمال بدري. (2022). الذكاء الاصطناعي: بحث عن مقاربة قانونية. مجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، 59(04).
3. حاتم أحمد عويد، مجول محمد محمود. (2025). اسهامات الذكاء الاصطناعي في تطوير منهجية البحث التاريخي دراسة مقاربة بين التطبيق والتحدي. مجلة التربية للعلوم الإنسانية(05).
4. راغدة محمد المصري. (2025). توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات التاريخية التراثية (آفاق وتحديات). المؤتمر العلمي الدولي السادس الموسوم تاريخ العلوم عند العرب.
5. رانية بوبيدي، خالد ليتيم. (2023). أثر الذكاء الاصطناعي في تعزيز أداء تقنية سلسلة الكتل (blockchain) للمعاملات المصرفية الرقمية. مجلة الحدث للدراسات المالية و الإقتصادية، 06(01).
6. زهير بن علي. (2024). مهنة المؤرخ في عصر الثورة التكنولوجية والرقمنة والذكاء الاصطناعي. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 09(1).
7. سلمى مصمودي، إبراهيم سالم اشتيوي. (2025). السيرورة التاريخية في استخدام الدكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام الجزائرية. مجلة بحوث الاتصال(17).
8. سماء علاء خليل. (2024). توظيف الذكاء الاصطناعي AI في دراسة التاريخ السلبيات والايجابيات. مجلة الجامعة العراقية، 03(65).
9. عبد العالي زواغي. (2024). نهاية دور المؤرخ.. الذكاء الاصطناعي والسطو على سرديات الشعوب. الشروق.
10. عبدون العربي. (2025). تأثير الذكاء االصطناعي على المنهجيات البحثية في علم النفس العيادي: الفرص والتحديات. مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 11(02).
11. علاء عبد الخالق المندلاوي، إسراء نجم عبد. (2025). منهجية البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي الأدوات والتقنيات المبتكرة. بغداد: دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع.
12. ماهرة مروة. (2025). تداعيات الذكاء الاصطناعي والانظمة الرقمية في دراسة التاريخ. بوابة التربية.

13. نائلة العابد. (2025). المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. التاريخ الرقمي: كيف يعيد الذكاء الاصطناعي كتابة التاريخ؟، 09(1).

14. Alalaq, A. S. (2025). The Role of Artificial Intelligence in Restoring Ancient Texts and Analyzing Historical Documents. Electr Electron Eng Open Access, 01(02).
15. Amita, P. (2024). Research Paper on Artificial Intelligence & it's Types. International Journal for Research Trends and Innovation, 09(10).
16. Campbell, C. (2025). The Historian in the Age of AI. Cambridge University Press.
17. Fourtané, S. (2019). The Three Types of Artificial Intelligence : Understanding AI. Interesting Engineering.
18. Kıranşal, A. (2025). Siyer Araştırmalarında Yapay Zekâ Kullanım İmkânı. marifetname, 12(01).
19. Menzri Nadjet, L. H. (2025). Media Practices: From Generative Artificial Intelligence to Super Artificial Intelligence. ES-SAOURA journal for human and social studies, 11(01).
20. Shravani, D. (2025). The future of the study of past in the era of Artificial Intelligence. Historica.